الطريقـة التي استولى فيها على أفغانستان؛ ويمكن للسوفيات أن يؤمنوا خدمة أغراضهم من طريق الضغوط الخـارجية، أو الاضطرابات الداخلية التي من شأنها أن تحرم الغرب من مصادر تلك البلدان... [و] هدف السياسة السوفياتية في الشرق الاوسط، على المدى البعيد، يتجلّى في استغلال القومية العربية، من أجل خلق الصعوبات في وجه الدول الأوروبية للحصول على النفط» (ص ١٠١)؛ «ولقد علمتنا أزمة السويس، العام ١٩٥٦، كيف يمكن لرئيس مصري راديكالي أن يكون بمثابة أداة لخلق المتاعب وعدم الاستقرار. والى جانب الحاجة الى ابقاء السوفيات خارج منطقة الشرق الاوسط، فان اهمّ شيء بالنسبة الى اسرائيل والحكومات العربية المعتدلة، هو أن تسعى الى نزع فتيل القضية الفلسطينية ما استطاعت الى ذلك سبيلاً» (ص ١٣٠)؛ اذ أن «مسألة من يسيطر على ما في الخليج العربي والشرق الأوسط تشكل مفتاحاً بيد من يسيطر على ما في العالم» (ص ١٠٥). وتشكل المملكة العربية السعودية مركز الاهتمام، كونها تمتلك ربع نفط العالم المكتشف؛ وهي مهدّدة، أو مفتوحة من أربعة اتجاهات، حسب نيكسون، هي: «١ ـ من ' دول المواجهة' في النزاع العربي ـ الاسرائيلي، وهي مصر والاردن وسوريا واسرائيل؛ ٢ ـ من جهة الخليج العربي ـ أي ايران والعراق أو احدى المشيخات الصغيرة في الخليج؛ ٣ ـ من القرن الأفريقي عبر البحر الأحمر؛ ٤ ـ من عمان أو من اليمن الشمالي، أو الجنوبي، في طرفي شبه الجزيرة العربية. ان وقوع الأحداث في أي طرف من هذه الأطراف فيه من الأسباب الوجيهة ما يكفي لبعث مخـاوف السعـوديين. وما يتعلق بالسعوديين، هو أن أي تسوية للنزاع العربي ـ الاسرائيلي لا تحل المشكلة الفلسطينية ستزيد من النزعة العسكرية لدى الفلسطينيين» (ص ١١٩). ورأى أن ليس هناك وصفة سحرية «لحـل مشكلة النـزاع الاسرائيلي ـ الفلسطيني. ومهما يكن من أمر، هناك مبادىء أساسية يجب أن تشكل الاسـاس لأيـة سياسة ممكنة تتبع لتحقيق تلك الغاية؛ ففي المقام الأول، ان أية مجموعة تدعي بأنها تمثّل الفلسـطينيين، أو تمثلهم فعلاً، يجب أن تعترف بحق اسرائيل في الوجود بسلام، ويجب ان ترفض استخدام الارهاب أو العمل المسلح ضد اسرائيل، أو المواطنين الاسرائيليين؛ وفي المقام الثاني يجب على اسرائيل أن توافق على أحكام قرار الأمم المتحدة الرقم ٢٤٢ في ما يتعلق بالانسحاب من أراض احتلتها، وان لاسرائيل، على أية حال، الحق في أن تكون لها حدود آمنة، ولا تستطيع الموافقة، ويجب ألّا ينتظر منها أن توافق، على اقامة دولة عدائية مسلحة في الضفة الغربية، بين ظهرانيها؛ وفي المقام الثالث ، يجب أن تنزع الأراضي المحتلة التي تعيدها من السلاح؛ وأخيراً يمكن للأردن أن يشغل دوراً بنّاء في حل القضية الفلسطينية. وهكذا، اذا ما وضعنا هذه المعطيات في حسباننا، لا بد لنا من الاعتراف بأن القضية الفلسطينية تشكل صرخة داوية لجمع شمل، وتأليب، القوى الراديكالية في المنطقة، والتي يمكن ان تستغل بشكل متواصل من قبل الاتحاد السوفياتي. وعليه، فقد كان من مصلحة اسرائيل ومصلحة كل حكومة معتدلة في الشرق الأوسط أن تبذل قصارى جهدها من أجل حلّها» (ص ١٢٩ ـ ١٣٠). والنزاع العربي ـ الاسرائيلي واحد من ثلاثة تهديدات تجعل الوضع في الشرق الأوسط على كفّ عفريت، «وهي النزاع العربي ـ الاسرائيلي الذي ينطوي على امكانيات كبيرة للتفجر، وروح المغامرة لدى السوفيات، والقوى الثورية المحلية كتلك التي أطاحت بالشاه» (ص ١٢٦). واستنتج: «بما أن النفط ضرورة وليس حاجة كمالية للغرب، فان على الولايات المتحدة وحلفائها في أوروبا واليابان أن يجعلوا تقديم المساعدات الاقتصادية والعسكرية الى حكومات المنطقة أفضلية... وذلك لصدّ أي عدوان عليها، أداخلياً كان أم خارجياً... وفوق كل شيء، يجب ان نؤكد، بشكل واضح لا غموض فيه، لزعماء العربية السعودية وعُمان والكويت والدول الرئيسة الأخرى في المنطقة انه، في حال تهديدها من قبل القوات الثورية، سواء أكان التهديد من الداخل أو الخارج، فان الولايات المتحدة ستقف الى جانبهم بكل حزم؛ وهكذا لن يعانوا من المصير الذي لقيه الشاه» (ص ١٣١ ـ ١٣٢).

أمّـا بالنسبة الى اسرائيل، وهي طرف أساسي في الصراع العربي ـ الاسرائيلي، فرأى الكاتب «أن احدى الأولويات التي يجب أن تنطلق منها السياسة الأميركية، هي التزامنا الأخلاقي الشديد نحو المحافظة على دولة اسرائيل. وقد أثبتت اسرائيل، في أربعة حروب خاضتها خلال الثلاثين سنة الماضية، انها قادرة على أكثر من الوقـوف لوحدها في وجه جيرانها؛ والآن، وبعد أن حُيّدت مصر وأُزيح خطرها، أصبحت قدرتها أكثر حقيقية.